

أصوات الشباب

مع وصول أعداد الشباب بين سكان العالم إلى مستوى مرتفع غير مسبوق، بدأنا نشهد جيلا تتقازفه الظروف دون وجهة محددة. فأحلام تعلم مهنة أو حرفة والعثور على الأمان الوظيفي تراود كثيرا ممن يبلغون سن الرشد، لكنها تظل أحلاما بعيدة المنال. وليست المسألة أن شباب اليوم ضلوا السبيل بطريقة أو بأخرى. لقد التزموا القواعد المتعارف عليها، متبعين في ذلك الصيغة التي كان يفترض أن تحقق لهم الاستقلال الاقتصادي والحياة السعيدة. فالتحقوا بالمدارس ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع، ولكن الوظائف المتاحة غير كافية، أو المهارات التي اكتسبوها لا تتناسب مع الوظائف المتاحة. وبعضهم على استعداد للانتقال إلى المدينة الكبيرة في بلده، أو السفر إلى الخارج، بحثا عن حياة أفضل. ويبقى الحلم عصيا على التحقق.

فمن ميدان التحرير في القاهرة إلى ميدان بويرتو ديل سول في مدريد، يحتج شباب العالم في كل مكان على عدم توافر الفرصة الاقتصادية. ومن الواضح أن النظام متصدع. ولكن ما من أحد يعرف بالضبط كيف يرأب هذا الصدع. وها هي حكايات ستة من الشباب يقصونها بأنفسهم.

شباب ثوري من مصر

حسن شباب في داخله الحس
أحمد الثوري. ولكن هذا الشاب المصري
البالغ ٢٥ عاما لم يكن يتصور

أبدا أن بلاده ستهدب يوما في ثورة كالتي قامت بها في ٢٥ يناير ٢٠١١. ولم يخطر بباله قط أنه يمكن أن يصبح من أهم الشخصيات المسؤولة عن حفظ الأمن في ميدان التحرير طوال الأيام الأولى للثورة، في تطور مفاجئ للأحداث أعاد إليه الثقة في النفس.

ويقول أحمد حسن «بالقطع، كنت شخصا مختلفا قبل الثورة. فبعد قيام الثورة أصبحت قادرا على انتقاد أي مسؤول والمطالبة بتغيير أي شيء لا يعجبني في بلدي. وسأظل دائما أستمع قوتي من التحرير، وسأظل أذهب إلى الميدان حتى تتحقق طموحات الشعب.»

وأحمد هو الابن الأوسط في أسرته. وقد تزوجت شقيقته الكبرى، مما خفف العبء الاقتصادي عن أسرته، وأصبح شقيقه الأصغر على وشك التخرج من إحدى كليات إدارة الأعمال في القاهرة. أما والده فقد توفي وهو لم يكن قد تجاوز السادسة من العمر، تاركا لأمه مهمة العائل الوحيد للأسرة. وتبيع الأم



أحمد حسن في القاهرة، مصر.

مطاردة الهدف في البوسنة

وضعت

إيرما بوراتشيتش نصب عينها أهدافا جريئة لحياتها المهنية، تدفعها رغبتها في أن تصبح قاضيا في المحكمة الجنائية العليا في البوسنة والهرسك. ولكن بعد عامين من تخرجها من كلية الحقوق في جامعة سراييفو، لا تزال الفتاة البالغة ٢٤ عاما تبحث عن عمل، وتواصل الاشتراك في مزيد من الدورات التدريبية بينما خطابات رفض الطلبات التي تقدمها للحصول على وظيفة تتكدس أمامها.

ويعاني كثير من البلدان الأوروبية من ارتفاع معدلات البطالة، ولكن مشكلة البوسنة مزمنة حيث، طبقا لهيئة الإحصاءات البوسنية، يظل ٧٥٪ من جميع العاطلين خارج سوق العمل على مدى أكثر من عامين ويظل ٥٠٪ منهم خارج السوق على مدى أكثر من خمس سنوات.

وتذكر إيرما بوراتشيتش «لقد قدمت أكثر من ٣٠٠ طلب وظيفة في العاميين الماضيين. وكنت ضمن القائمة المختصرة للمتقدمين مرات كثيرة، ولكنني لم أحصل أبدا على وظيفة لسبب أو لآخر». ومعدل البطالة في البوسنة هو أيضا من أعلى المعدلات في أوروبا. والشباب دون الخامسة والعشرين من عمرهم هم أشد المتضررين، فتصل نسبة العاطلين عن العمل في هذه الفئة العمرية قرابة ٥٠٪.

وُلدت إيرما في العاصمة البوسنية سراييفو، حيث أنهت دراستها الابتدائية والثانوية وحصلت على درجتها الجامعية، وهي غير متزوجة وتعيش في شقة أسرتها مع أمها وأختها، اللتين تقدمان لها الدعم المالي بينما تدرس لتحضر لامتحان نهائي في القضاء.

الخصروات في دكان صغير بالإيجار في شبرا الخيمة، أحد أقدم وأفقر أحياء القاهرة.

وبدأ أحمد يعمل بينما كان طفلا، بعد عام من وفاة والده، فكانت أمه ترسله كل يوم إلى السوق حاملا سلة لبيع الليمون. وكان يعطيها معظم ما يكسب ويحتفظ بجزء يسير لنفسه يستخدمه في شراء الأدوات والملابس المدرسية.

ويقول أحمد متأملا «إنني لم أخلق لاختيار أي شيء في حياتي. كنت دائما سجين ظروف ومصري».

فحصل على درجات تؤهله للالتحاق بكلية التربية. ولكن نظرا لأنه لم يكن في مقدوره أن يدفع مصروفات الدراسة، تقدم للالتحاق ببرنامج لدراسة الصحافة لمدة عامين في معهد فوق المتوسط.

ومع ارتفاع معدل بطالة الشباب إلى أكثر من ٢٥٪، يشعر ملايين الشباب المصريين بمرارة فقدان الراحة في حياتهم. وطبقا للمسح الذي أجراه مجلس السكان عام ٢٠٠٩ للشباب المصري، أفاد ٣٠٪ من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩ عاما بأنهم يتطلعون إلى الهجرة، معظمهم يود السفر إلى أحد بلدان الخليج الغنية بالنفط، لأنهم لا يتوقعون العثور على فرص عمل في بلادهم. وكان من المحتمل أن يختار أحمد حسن هذا المسار لولا أحداث ٢٥ يناير.

وتنبع مشكلة بطالة الشباب جزئيا من التفاوت الخطير بين مهارات الشباب ومتطلبات الشركات. فكثيرا ما يشير أصحاب العمل إلى أن الباحثين عن عمل تعوزهم المهارات الملائمة مما يحول دون توظيفهم. وبالفعل، تبلغ معدلات البطالة أعلى مستوياتها بين الحاصلين على أعلى الدرجات العلمية، وذلك مؤشر على إخفاق النظم التعليمية في إعداد خريجين ذوي مهارات مطلوبة في السوق.

ويقول أحمد «لقد كنت يائسا. فقد فصلت من عملي قبل قيام الثورة ببضعة أيام لأنني جادلت رئيسي، الذي كان من أنصار تولي جمال مبارك لمنصب الرئيس بعد والده»، وكان أحمد يعمل في ذلك الوقت مندوبا لمبيعات إحدى شركات الهواتف المحمولة.

ويتذكر قائلا «وبقيت بلا عمل لمدة ٢٤ يوما. وفكرت في السفر إلى الخارج حتى سمعت أن الشباب يعتزمون القيام بمظاهرات يوم ٢٥ يناير». ثم أضاف «وذهبت يوم ٢٤ يناير أستطلع الوضع في الميادين والشوارع، يتملكني توق لفرصة أنفوس فيها عن غضبي. واليوم التالي، كنت في الميدان الساعة السابعة صباحا وبقيت هناك حتى تنحى الرئيس».

ويعمل أحمد في الوقت الراهن كمصور فيديو غير متفرغ مع شركة لإنتاج أفلام التلفزيون الوثائقية، ويحلم بالعثور على وظيفة مستقرة في تخصصه وبأن يلقى من الشرطة معاملة محترمة تحفظ كرامته، فيقول «كانت أهم الأسباب وراء قيام الثورة هي الكرامة المفقودة، والفقر والفساد والانتخابات المزورة، وانتشار محاباة الأقارب والمحسوبية».

وفي الوقت الحالي، سيظل أحمد حسن يعمل من أجل التغيير، ويعيش يوما بيوم. ■

تقرير: هشام علام؛ الصورة: ماجي أسامة



إيرما بوراتشيتش في سراييفو، البوسنة.

فرص ضئيلة للنجاح في سوق العمل. ومن الصعب جدا أن تجد فرص عمل في بلد عندما لا يكون اقتصاده على قدر كاف من القوة وتكون مؤسسات الدولة ضعيفة.»

وتتحدث إيرما أيضا عن الفساد وتأثيره على نواحي الحياة في بلادها، بما في ذلك توظيف العمالة. وتقول «في الوقت الحاضر، معظم الناس يحصلون على وظائف معتمدين على اتصالات أسرهم وعلاقاتها وليس على أساس الجدارة. وفي كثير من الحالات، يُطلب إلى الشباب دفع رشوة لتعيينهم.»

وتتظر إيرما اجتياز الاختبار القضائي في شهر مارس لتواصل البحث عن عمل، على أمل أن جهودها ستؤدي ثمارا في نهاية المطاف. ■
تقرير: داريا سيتو - سوتشيتش؛ الصورة: دادو روفيتش

طموحات مؤجلة في بيرو

في بلدة فقيرة على أطراف مدينة ليما، وفي منطقة قاحلة على جانب التل، ينتظر الرجال والنساء بينما شاحنة صهريج زرقاء لامعة تملأ براميل بلاستيكية بالمياه، عليهم سحبها بينما يصعدون درجا طويلا تحت الشمس الحارقة.

شهدت بيرو انتعاشا دام عقدا فبلغ متوسط نموها الاقتصادي ٥,٥٪ في الفترة بين ٢٠٠٠ و٢٠١٠ وانخفض الفقر كثيرا ولكن لا يبدو أنه زحف أعلى التل ليصل إلى فلور دي أمانسايس، وهي عبارة عن تجمع من المساكن الخشبية المطلية بألوان زاهية لكنها واهية والمقامة دون أساسات على المنحدر الصخري.

ويقول أديلمير غارسيا، البالغ من العمر ١٩ عاما، ملقيا نظرة عابرة على المساكن المكونة من غرفة أو غرفتين أعلى التل، «تحسنت الأوضاع على ما أظن بالنسبة لبعض الناس، ولكنني لا أرى ذلك هنا.» فبرغم مظاهر التحسن الأخيرة، لا تزال بيرو تعاني من ارتفاع مزمن في تفاوت الدخل.

وتقول إيرما بحماس «منذ التحاقني بكلية الحقوق يراودني حلم العمل كقاضى جنائي. وأظن أن لدي المؤهلات الكافية التي تمكنني من النظر في أخطر الحالات الجنائية.»

وتضيف إيرما قائلة حتى برغم أنها وضعت نصب عينيها أهدافا عالية، فإن أي وظيفة في مجال القانون ستكفيها لتبدأ طريقها المهني، سواء في القطاع الخاص أو القطاع العام. وأكملت إيرما عامين من التدريب الداخلي غير مدفوع الأجر في محكمة سراييفو، بدأتها كمتطوعة ثم حصلت فيما بعد على بدل الوجبات والانتقال. ولم تتمكن منذ انتهاء فترة التدريب الداخلي من العثور على فرصة عمل برغم همتها في البحث.

وترى إيرما أن أداء النظام التعليمي ضعيف من حيث إكساب الطلاب مهارات تتسق مع تلك المطلوبة في سوق العمل. وترى أن عدد المحامين والاقتصاديين كبير جدا. وهناك دراسة أجراها صندوق النقد الدولي تدعم رأيها: فالجوة الهائلة في المهارات هي أحد المعوقات الرئيسية أمام تنمية سوق العمل في البلاد. فحوالي ثلثا طلاب المرحلة الثانوية مقيدون في مدارس فنية أو مهنية محدودة التخصص وفي بعض الأحيان تكون برامجها قديمة. ويترك الطلاب النظام التعليمي دون اكتساب المهارات المهمة المطلوبة بدرجة كبيرة في سوق العمل كالتواصل وحل المشكلات والعمل الجماعي.

وكانت البوسنة والهرسك جزءا من يوغسلافيا السابقة، ومررت بمرحلة تحول مروعة في تسعينات القرن الماضي. فنسببت الحرب أثناء الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٥ في معاناة إنسانية رهيبية، وفي تدمير البنية التحتية، وتراجع إجمالي الناتج المحلي بنحو ٨٠٪. وأدى اتفاق دايتون للسلام الموقع في عام ١٩٩٥ والذي وضع نهاية للحرب إلى نشأة نظام سياسي معقد، كثيرا ما يتعثر نتيجة للسياسات المدفوعة بأسباب عرقية. وتقول إيرما «إنه وضع بالغ الصعوبة. فالشباب أمثالي الذين لديهم طموحات واستثمروا كثيرا في قدراتهم، ليست أمامهم سوى



أديلمير غارسيا في ليما، بيرو.



أليكسا كلاي في واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة.

وتقول كلاي «إنني لا أفكر في ذاتي كمعارضة» برغم أنها عضو في حركة «احتلوا وول ستريت» الاحتجاجية التي ترفع صوت الشباب وآخرين غيرهم ضد اندعام المساواة الاقتصادية والاجتماعية في الاقتصاد العالمي. وتقول «ليست المسألة أنني رجعية، ولكنها بالفعل إعادة تصور الحال الذي تبدو عليه الرأسمالية اليوم. ورسالتني هي جعل الناس يشعرون بأنهم قادرين على تغيير الوضع الاقتصادي وليسوا عاجزين بسببه».

وتذكر كلاي أن من السمات المميزة للشباب اليوم روح قيادة الأعمال وكذلك الشعور بالهوية المستمد من مواهبهم.

«فأنت تتعرف على ذاتك من خلال التغيير الذي تحاول أن تحدثه؛ وأظن أن هذه المسألة تصدق على كثيرين من أبناء جيلي».

ولا تعتبر كلاي نفسها ضحية للأزمة الاقتصادية العالمية. وهي تبلغ الآن السابعة والعشرين من عمرها، فعملت خلال مرحلة الدراسة الجامعية، وتعيش في واشنطن العاصمة، وظلت تعمل على نحو مطرد منذ انهيار ليمان - وهي فترة شهدت ارتفاع معدل البطالة في الولايات المتحدة من ٦,٥٪ إلى ذروته التي بلغت ١٠٪ في أكتوبر ٢٠٠٩ ثم انحساره بوتيرة بطيئة إلى ٨,٥٪ في مطلع عام ٢٠١٢.

وكلاي التي تصف نفسها بأنها رحالة تعمل في الوقت الحاضر مع مجموعة غير هادفة للربح مقرها واشنطن ورسالتها هي تحقيق التغيير الاجتماعي من خلال قيادة الأعمال. وسافرت مؤخرا إلى كينيا ورواندا لإجراء بحث عن بطالة الشباب وتوفير فرص العمل وستسافر قريبا إلى الهند لتبدأ بحثا عن الاقتصاد غير الرسمي.

وإن كانت كلاي ظلت تعمل باطراد في فترة الأزمة، فهي تعلم تماما أن الشباب يعانون من أجل العثور على عمل. وتقول «سوف يتعين علينا أن نتحلى بقدر أكبر بكثير من روح الابتكار والقتال لتوفير الفرص والوظائف لأنفسنا لأنها لن تقدم لنا على طبق من فضة».

وترى أن حركة «احتلوا وول ستريت» والمحتجين من أجلها في أنحاء العالم أتاحوا المجال أمام المواطنين للتعبير عن مشاعر الإحباط الكبير من النظام الاقتصادي الحالي. ولكنها تنتقد افتقار الحركة إلى «نظرية كافية بشأن التغيير يمكن أن أويدها».

لم يكن أديلمير غارسيا تجاوز الخامسة عشرة من عمره عندما فضل ما رآه آنذاك مستقبلا أكثر إشراقا في العاصمة ليما المترامية الأطراف، على العيش مع عائلته في مزرعة صغيرة على جبال مدينة بيورا، شمال بيرو. وبعد مرور أربع سنوات، يقطن أديلمير منزلا بالغ الصغر مصنوعا من أجزاء مركبة على أطراف المدينة، في منطقة لا تصلها الشبكة الكهربائية ولا إمدادات المياه من البلدية.

ويذكر أديلمير «لقد أتيت من أجل العمل والدراسة. فرأيت في ذلك فرصة أفضل للعثور على عمل، ولكنني جئت بصفة خاصة للدراسة». غير أن حياة المدينة لم تكن مثمرة كما كان غارسيا يأمل. فحينما وصل إلى هذه المدينة، وانتقل للعيش مع أخيه، حصل على أول وظيفة بعد مرور شهرين. والعمل على أساس التفرغ وعلى مدى ستة أيام في الأسبوع لم يترك مجالا أمام غارسيا للدراسة، ولا يزال غير قادر على العودة إلى الدراسة.

والتحق غارسيا في وقت أقرب بالعمل في محل لتقطيع الزجاج في حي من أحياء الطبقة المتوسطة يبعد ساعة عن منزله، ويكسب حوالي ٧٥ دولارا مقابل العمل لمدة ٦٠ ساعة في الأسبوع، دون تأمين أو أي مزايا أخرى. ولكن عمله في هذا المكان انتهى في أواخر عام ٢٠١١، وهو الآن يبحث مجددا عن عمل.

ويود هذه المرة أن يجد عملا يتيح له فرصة الدراسة صباحا أو مساء، ولكنه يتشكك في إمكانية ذلك قائلا «هناك فرص للعمل، ولكن الأصعب هو أن تجد عملا يتيح لك وقتا للدراسة».

وغارسيا ليس متأكدا ما هي الحرفة أو المهنة التي يرغب في ممارستها، ويقول «أريد أن أنتهي من الدراسة الثانوية، ثم أرى ما الذي سأحب أن أفعله».

وبرغم طموحاته الموحلة، لا يشعر غارسيا بالندم على انتقاله إلى المدينة. ويذكر «الشيء الجيد هنا هو أنك إذا حصلت على عمل فأنت قادر على كسب المال. أما في المزرعة، فأنت تعمل ولكن لا مال لديك». وغارسيا ليس وحده، فعلى مدى العقدين الماضيين انتقل نحو ١٣٠ ألف شخص للعيش في مدينة ليما، التي تضم في الوقت الحاضر ٧,٦ مليون نسمة.

ومدينة بيرو، التي بُنيت في الأصل على سهل ساحلي، زحفت على سفح جبل أنديان الصخري تجاه الشرق، وكلما هلت موجة جديدة من المستوطنين باحثين عن أرض كانت فيما مضى تعتبر عديمة الفائدة، اتجهوا إلى مكان أبعد أعلى المنحدرات الوعرة القاحلة. وتحسن حياتهم تدريجيا، ولكن بمعدل زيادة أصغر بكثير من المنحني الصاعد لإجمالي الناتج المحلي للبلاد.

ويشير غارسيا إلى بلدة فلور دي أمانساينس قائلا «منذ أربعة أعوام، لم يكن لدينا درج» لصعود منحدر التل الوعر. ولم يكن هناك شارع، وإنما كان الطريق ضيقا فلم تكن السيارات تستطيع الصعود. وكانت البيوت أصغر- أما الآن فقد أعيد بناؤها. وقد رأيت تطورا خلال السنوات التي قضيتها في هذا المكان، أمل أن يستمر» ولكن حلمه لا يزال بعيد المنال.

ويضيف «إذا وصلتنا شبكة الكهرباء وإمدادات المياه في المستقبل، سيكون هذا المكان ملائما للعيش. وأود أن أمتلك منزلا خاصا بي في المستقبل. أما الآن، فإنني أرغب في العمل والدراسة» ■

تقرير: باربرا فريز: الصورة: أوسكار ميدرانو بيريس.

دعوة إلى العمل في الولايات المتحدة

انهيار بنك ليمان براذرز الاستثماري الأمريكي في سبتمبر ٢٠٠٨ في حدوث اضطرابات اقتصادية عالمية، غير أن أليكسا كلاي لم يساورها شعور باليأس كما شعر كثيرون. فبالنسبة لكلاي - التي كانت قد سلمت لتوها الأطروحة التي أعدتها للحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد من جامعة أوكسفورد- كانت تلك دعوة إلى العمل.

تسبب

ويضيف ساتو البالغ من العمر الثالثة والعشرين ويقطن بمفرده في شقة من غرفة واحدة في مدينة كاواغو الواقعة شمال طوكيو مباشرة، «لقد درست تصميم ألعاب الكمبيوتر وإنتاجها في أحد المعاهد الفنية وحصلت على وظيفة مدير مساعد في شركة كانت تعد برامج التلفزيون والفيديو المتحركة.»

ويضيف «ولكنها لم تكن وظيفة على أساس التفرغ الفعلي، حتى برغم أنني كنت أعمل لمدة ثماني ساعات، فلم يكن لدي عقد عمل.»

وهذا هو حال أعداد متزايدة من العمالة اليابانية لأن الشركات — التي تترجح تحت وطأة تباطؤ النشاط الاقتصادي في السنوات الماضية — باتت تتخلى عما نفخر به في بلادنا من نظام التوظيف مدى الحياة والحرص على تغذية الإحساس بأن الشركة هي أسرتك. وبدلاً من ذلك، يُعين العاملون بموجب عقود قصيرة الأجل تتجدد تلقائياً وتسمح لأصحاب العمل بتسريحهم خلال فترة إشعار وجيزة.

وعلى خلفية حالة الوهن التي يشهدها الاقتصاد الياباني، تعاني شبكة الأمان الاجتماعي أيضاً من التدهور، فنسبة الأشخاص العاطلين عن العمل المؤهلين للحصول على إعانات لا تتجاوز ٢٣٪. وهشاشة سوق العمل مقترنة بنقص الخدمات المساندة تلقي بأعبائها على صحة السكان. ومنها ما أودي بحياة البعض.

ومكث ساتو في وظيفته التالية لمدة شهرين، يعد علب الوجبات المقسمة (bento box) للمحلات الكبرى والمتاجر الصغيرة القريبة من المستهلك، وكان يكسب ١٣٠ ألف ين (١٦٧١ دولاراً) في الشهر على أساس العمل ثماني ساعات في اليوم وخمسة أيام في الأسبوع.

وترك ساتو عمله بعد أن أخبره الطبيب أنه يتعين أن يتوقف عن العمل حتى لا تتدهور صحته العقلية.

وكان ذلك منذ ثلاث سنوات، فيعيش منذ ذلك الوقت على ١١٠ ألف ين (١٤٣١ دولاراً) تمنحها إياه الحكومة كل شهر، ويسد منها ٣٥ ألف ين (٤٥٠ دولاراً) إيجاراً للسكن.

ويشعر ساتو بالحزن إذ يرى الحكومة تبذل كل ما في وسعها لمساعدة الشركات على تجاوز العاصفة الاقتصادية العالمية، بينما يبقى أشخاص مثله مهملين بالفعل.

ويقول «إنهم لا يفعلون ما يكفي من أجلنا، وهم لا يابهون عندما تسيء الشركات معاملة موظفيها. وكل ما يفعلونه هو أنهم يديرون رؤوسهم.»

وتدرك الشركات أيضاً أن تشغيل عمالة أجنبية أرخص تكلفة — فشركة صناعة اللعب المقسمة التي عمل فيها أخذت تشغل مزيداً من العمالة البرازيلية والهندية — التي تعمل بأجر أقل ولا تشتكي من الأوضاع لأنهم، كما يقول ساتو «قد يجدوا بسهولة أنهم مخالفون لقواعد الهجرة.»

وتشير التقديرات إلى أن هناك ١١ مليون شخص في اليابان يكسبون أقل من مليوني ين (٢٥ ألف و٧٠٦ دولاراً) في السنة، لا يستطيع معظمهم أن يستأجر مسكناً، وذلك وفقاً لمؤسسة «موياي» اليابانية غير الهادفة للربح والتي تعمل من أجل المستردين. وتشير البحوث إلى أن معظم هؤلاء المستردين في العشرينات من عمرهم. وإن بلغت أوضاع البطالة مداها، فقد أدت إلى انسحاب المراهقين والشباب الراشدين من المجتمع حيث يلجأون في الغالب إلى العزلة

وتضيف كلاي: لقد أصبح علم الاقتصاد منفصلاً عن القضايا الحقيقية المهمة، فكيف نوزع الموارد بإنصاف في المجتمع، وما هي الشروط اللازمة لتحقيق الازدهار الاقتصادي؟

وتقول «النظريات الاقتصادية تغلب عليها الإحالة الذاتية وغير مألوفة لمعظم الناس.» وتود لو أن أعضاء المهنة نقلوا تفكيرهم بلغة أكثر ديمقراطية لأن «نظامنا الاقتصادي أصبح أكثر تعقيداً بكثير، ومن الصعب حقيقة على معظم الناس أن يشتركوا في مناقشة حول قضية اقتصادية.»

وتقول كلاي إن «مذاهب الأسواق ذاتية التنظيم وعمل الأفراد على تحقيق مصالحهم الذاتية لم تصمد في فترة الأزمة وبدأ خبراء الاقتصاد الآن يعيدون تصور مهنتهم ودورهم في المجتمع.»

وبينما أفسحت احتجاجات حركة «احتلوا وول ستريت» المجال للتعبير عن الإحباط الكبير من أساليب العمل الحالية، تأمل كلاي أن ترى مزيداً من الحوار، شاملاً أصحاب السلطة، حول كيفية اتخاذ منهج مختلف.

«وأكبر تحدي أمام حركة «احتلوا وول ستريت» هو كيفية تحويل المواطنين إلى عناصر تغيير حقيقي في تشكيل اقتصادنا المستقبلي؛ وعدم الاكتفاء بالمقاومة السلبية للأزمة.» ■

تقرير: جاككين ديلوربيه؛ الصورة: ستيفن جافي.

ضائع ووحيد في اليابان

ستاكومي ساتو على قدر واحد يومياً من المعكرونة سريعة التجهيز ويقول إنه لو لم يكن يحصل على راتب العجز من الحكومة اليابانية لكان قد ظل بلا مأوى.

يعيش



تاكومي ساتو في طوكيو، اليابان.



تشيوما نواسونيه في منطقة باداغري، ولاية لاغوس، نيجيريا.

والحبس. ويرفض كثير منهم مغادرة منازلهم على مدى شهر، ويمكنون فيها أحيانا لسنوات. وهذه الحالة لها اسم خاص هو "hikikomori" بمعنى "الانطواء" أو "حبس الذات".

ويضيف ساتو "تقول لي الحكومة إنني يمكن أن أحقق ما أريد إذا بذلت جهدا أكبر قليلا، وواصلت العمل، ولكن هذا غير حقيقي. فأنا أشعر وكأنني أنزلق خارج هذا المجتمع، ولا أظن أنني سأتمكن من العودة إليه مرة أخرى أبدا. ■"

تقرير: جوليان ريال:

الصورة: ألي غودريتش

مهارات غير مطلوبة في نيجيريا

لتمتكن تشيوما نواسونيه من العثور على فرصة عمل بعد تخرجها من الكلية، حالها حال عشرات الآلاف من خريجي الجامعات في عمرها. وانتهت من أداء الخدمة الوطنية الإلزامية لمدة عام بعد أن تخرجت من عامين وظلت منذ ذلك الوقت تبحث عن عمل.

ونواسونيه البالغة من العمر ٢٣ عاما هي واحدة من خمسة أبناء، تخرجت عام ٢٠١٠ وحصلت على درجة جامعية في الجغرافيا والتخطيط الإقليمي من جامعة ولاية دلتا، وتذكر إن هذا المسار «لم يكن خيارا الأصلي، كنت أحب أن أدرس المحاسبة أو إدارة الأعمال».

ونظرا لأن درجاتها لم تكن عالية بقدر كاف يسمح بالتحاقها ببرنامج المحاسبة في الجامعة، التحقت ببرنامج لمدة عام من الدراسة الجامعية لتضمن مكانا في الجامعة في نهاية المطاف. وتقول «ولكن البرنامج الجامعي في ذلك العام الذي التحقت خلاله بقسم الجغرافية لم يكن يقدم دراسة المحاسبة». ولا تزال تشعر بالألم لأن دراسة المحاسبة أتاحت في العام اللاحق.

وهناك حوالي مليون طالب يدخلون الامتحان المركزي للقبول بالجامعة في نيجيريا ويتنافسون على ما يزيد قليلا على ١٠٠ ألف مكان هي كل ما يتوافر كل عام في جامعات البلاد العامة والخاصة البالغ عددها ٩٥ جامعة. وبالتالي ينتهز معظم الشباب الفرصة للدخول في أي مسار يُتاح لهم، مثلما فعلت نواسونيه، لمجرد الحصول على درجة جامعية.

وبينما يتخرج في نيجيريا الآلاف كل عام، لا يستطيع كثيرون منهم الحصول على فرصة عملة بسبب التناقض بين مهاراتهم ومتطلبات السوق، وتراجع المستويات بسبب ضعف التمويل، وعدم وجود مدرسين مؤهلين بصورة جيدة لإعطاء المحاضرات. ويشكو بعض أصحاب الأعمال من أن كثيرا من الخريجين تعوزهم المعرفة الفنية الأساسية في مجالات تخصصهم.

ومعدل البطالة في نيجيريا أخذ في الارتفاع ويقرب حاليا من ٢٤٪ في هذا البلد الإفريقي الأكثر كثافة سكانية. والحصول على درجة علمية عالية لا يزيد من فرصة الحصول على عمل، فثلاثة من كل عشرة من الخريجين لا يستطيعون العثور على عمل.

وبدأت نواسونيه حياتها بصورة متميزة. فأماها معلمة في مدرسة ابتدائية - وذلك لإنجاز عظيم في حد ذاته بالنظر إلى نشأتها في منطقة سايبيل شمال نيجيريا، حيث ٤٣٪ من الفتيات في عمر التعليم الابتدائي لا يستطعن الحصول على فرصة التعليم الأساسي طبقا لما أفادت به

«مبادرة التعليم في المنطقة الشمالية»، وهو مشروع في هذه المنطقة تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

أما الأوضاع في جنوب نيجيريا حيث نشأت نواسونيه فهي أفضل، ولكن حتى في هذه المنطقة تشير إحصاءات صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة إلى إن معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين الإناث اللائي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٢٤ عاما يبلغ ٦٥٪ مقابل ٧٨٪ للذكور في نفس الفئة العمرية.

وبينما تحب نواسونيه العمل في مجال يستخدم الأرقام، فهي تقول «كان والدي، خاصة أُمي، يرغبان حقا أن أتجه إلى دراسة الطب. ففي نيجيريا، هناك بعض المساقات التي تلقى احتراما أكثر من غيرها. والجميع يرغب أن يصبح إما طبيبا أو محاسبا». وما السبب في ذلك، تضيف قائلة «أظن أنها حالة الاقتصاد، فكثير من الناس يعتقدون أنهم إذا درسوا هذه المساقات ستتاح أمامهم فرص عمل أكثر بعد التخرج». ومن ثم فقد قررت الآن إسعاد والدها - الذي يعمل في شركة الكهرباء المملوكة للدولة - بمواصلة دراستها للحصول على درجة الماجستير.

وتقول «كان أبي دائما واضحا في حديثه معنا حول ضرورة الالتحاق للدراسة بجامعات وليس بمعاهد فنية أو كليات. وفي الواقع، لقد وجهنا إلى الحصول على درجة الماجستير حتى يعتبرنا خريجي جامعات».

وفي بلد يضم ٤٠ مليون شاب عاطل عن العمل - كثير منهم لا يمكن توظيفه بسبب أوجه نقص ترجع إلى التعليم الابتدائي - لن يُتاح لمعظمهم ترف اختيار مزيد من فرص التعليم لتجنب البطالة. ■

تقرير: ويل فاتادي وتولو أوغونليسي

الصورة: ينكا أولوغبادي